

قال هذا من قبل» وسوف أعين الذاكرة بذكر المرجع ففي محاضرة حول «الشعر والمسرح» ألقيت من قبل ثلاث سنوات بالضبط ونشرت بعد ذلك، قلت: «في كتابة الشعر الآخر (أي الشعر غير المسرحي) أعتقد أن الكاتب يكتب بحدود صوته الخاص، إن صح التعبير، والطريقة التي يبدو بها عندما تقرأه لنفسك هي المحك. ذلك لأنها نفسك التي تتحدث. أما مسألة الاتصال، أي ما سوف يخرج به القارئ منه، فليس لها شأن كبير...».

إن هناك بعض الفوضى في الضمائر في هذه الفقرة، ولكنني أعتقد أن المعنى واضح، وضوح اللمحة الخاطفة من شيء جلّي. وفي ذلك المسرح لم ألاحظ إلا الفرق بين حديث المرء إلى نفسه، وحديثه بالنيابة عن شخصية خيالية، ثم انتقلت إلى تأملات أخرى حول طبيعة المسرح الشعري. وكنت قد أخذت أعني الفرق بين الصوتين الأول والثالث، ولكنني لم ألق بالأل إلى الصوت الثاني الذي سأقول المزيد عنه الآن. وأنا الآن أحاول أن أتغلغل إلى مدى أبعد قليلاً في المشكلة. وكذلك فأنا أريد، قبل المضي في دراسة الأصوات الأخرى، أن أتبع لحظات قلائل تعقيدات الصوت الثالث.

ففي مسرحية شعرية ربما سيكون عليك أن تجد الكلمات اللازمة لعدة شخصيات تختلف كل منهما عن الأخرى في الخلفية والطبع والتربية والذكاء. وأنت لا تستطيع أن تتطابق إحدى هذه الشخصيات مع نفسك وتعطيلها (أو تعطيه) كل «الشعر» لينطبق به. فالشعر (وأنا أقصد اللغة في تلك اللحظات المسرحية عندما تبلغ درجة الإرهاف) يجب أن يُوزَّع توزيعاً يتسع بالقدر الذي يسمح به التشخيص. وكل شخصية من شخصياتك، عندما يكون لديها كلمات تنطقها، مما يعد شعراً لا مجرد نظم، يجب أن تعطى سطوراً ملائمة لذاتها. وعندما يأتي الشعر يجب ألا تتحدث الشخصيات على المسرح انطباعاً مؤذاه أنها مجرد ناطق بلسان المؤلف. ومن هنا يتحدد مجال الكاتب بنوع الشعر ودرجة الإرهاف التي يمكن أن تعود، بصورة مقبولة، على كل شخصية في مسرحيته. وهذه الأبيات من